الباب الثالث

المفصل فى علم اللغة للزمخشرى

أ. لمحة عن مؤلف كتاب المفصل

أبوا القاسم الزمخشرى من النحويين المتأخرين ولد ونشأ بعد تكامل وانتهاء طبقات النحويين البصريين والكوفيين بقرنين من الزمان، وقد أطلق قسم من الباحثين على التطور الذى كان فى بغداد وعلى رجاله بعد الرجال الطبقين إسم المدرسة البغدادية ونحاة بغداد.

وقال المؤلف فى الكشاف أن الزمخشرى هو أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الخوارزمي، ولقبه الأشهر هو جار الله، حيث غلب عليه؛ لمجاورته بكة زمانا طويلا. وولد الزمخشري بزمخشر إحدى قرى خوارزم، وذلك يوم الأربعاء السابع و العشرين من شهر رجب، سنة ٤٦٧ هـ[1].

ونشأ الزمخشري في أسرة فقيرة، فوجدنا أباه يدفع به إلى خياط ليعلمه الخياطة، ولكن الزمخشري له رغبة في طلب العلم، فيستعطف أباه، قائلا له احملني إلى البلد واتركني بها.

[1]. أبى قاسم محمد بن عمر الزمخشرى، **الكشف**، (جامعة الأزهر: الجزء الأول، ط. ١)، ص. ١٢

ورحل صاحبنا إلى بخارى في طلب العلم، حيث كانت بخارى آنذاك كعبة العلماء، فأخذ من علمائها وتلمذ لجهابذتها. كما أن الزمخشري زار مدينة مرو ولقي بها الإمام السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ.

وتنقل بين خوارزم وخراسان محصلا للعلم، فحصل أصول الفقه، و الحديث، والتفسير، والكلام، وعلوم العربية. ودخل الزمخشري مكة ـ حرسها الله ـ فجاور بها، وكانت أولى رحلاته إليها سنة ٥٠٢هـ، واتصل بشريفها علي بن حمزة بن وهاس وكان أديبا، فقويت علاقتهما. ولكن الزمخشري يخرج من مكة راحلا إلى وطنه الأول، ولكن ما لبث أن عاودته الحنين إليها. وأخيرا عاد صاحبنا المعتزلي إلى مكة نحو عام ٥١٨هـ، وفي عودته مر بالشام ومدح صاحب دمشق تاج الدين ت ٥٢٦هـ[٢].

ويبدو أن جار الله كان مولعا ببيت الله الحرام؛ فإن أشهر مصنفاته وأعظمها قد صنفها بين زمزم والمقام؛ كتفسيره الكشاف، وأطواق الذهب، ونوابغ الكلم، وربيع الأبرار، وأساس البلاغة، وغيرها.

---

[2]. *نفس المرجع* ،ص ١٣

ولكن مالبث الزمخشري بعد هجوم الشيخوخة عليه أن فكر في الأقول إلى وطنه الأول، فعاد معرجا في طريقه على بغداد، وبها زاره أبو السعادات هبة الله بن الشجري ت ٥٤٢هـ، حيث هنأه بقدومة، وأثنى عليه. وفي خوارزم استقر الزمخشري الشيخ الكهل، حيث صار فخر خوارزم ومرجعها الأشهر.

ولقد كان عصر الزمخشري عصر أشياخ علم وأساطين فنون، فرأيناه يتلمذ لكثير منهم، نذكر هنا أبرزهم :

- أبو مضر، محمود بن جرير الضبي، الأصفهاني ت ٥٠٧هـ، وهو مدخل مذهب الإعتزال إلى خوارزم، وأخذ عليه النحو و الأدب.
- أبو الحسن علي بن المظفر النيسابوري، الضرير.
- السديد الخياطي. وأخذعنه الفقه.
- أبو السعد الجشمي : المحسن بن محمد بن كرامة، البيهقي، ت ٤٩٤ هـ.
- ركن الدين محمد الأصولي، وأخذ عنه الأصول.
- أبو منصور نصر الحارث، أخذ عنه الحديث.
- أبو الخطاب، نصر بن أحمد بن عبد الله البطر، ت ٤٩٤ هـ.

- أبو الحسين، أحمد بن علي الدامغاني، ت ٥٤٠ هـ.
- أبو منصور الجواليقي، موهوب بن أبي طاهر، ت ٥٣٩ هـ.

وغير هؤلاء كثير تخرج بهم الإمام الزمخشري[٣].

وتلامذ لجار الله الزمخشري طائفة كبيرة من طلاب العلم، حتى تخرجوا به فصاروا أئمة في اللغة وآدابها وعلوم الشرع المطهر.

وكان منهم من برز في علوم كثيرة، نذكر أشهرهم.

- علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس العلوي.
- علي بن محمد العمراني، الخوارزمي، أبو الحسن الأديب، الملقب بحجة الأفاضل وفخر المشايخ، ت ٥٦٠ هـ.
- أبو الفضل البقالي الخوارزمي الآدمي، محمد بن أبي القاسم بايجول، الملقب بزين المشايخ. وقد جلس مكان الزمخشري بعده.
- أبو يوسف يعقوب بن علي بن محمد بن جعفر البلخي، كان أحد أئمة النحو و الأدب.

---

[3]. *نفس المرجع*، ص. ١٤

وقد أجاز الزمخشري لكثير من طلبة العلم في عصره، والذين صاروا أئمة أعلام، منهم أبو طاهر الخشوعي، و الأديب الوطواط.

وترك الزمخشري تراثا هائلا من التصانيف، في مختلف فنون العلم، نذكرها ههنا مرتبة على حروف المعجم، ومنها أساس البلاغة (معجم يهتم بالمجاز و الإستعارة)، أطواق الذهب، أو النصائح الصغار (في الوعظ والرقائق)، أعجب العجائب في شرح لامية العرب، الأمالي في كل فن، الأمكنة والجبال والمياه والبقاع المشهورة في أشعار العربو الأنموذج (مختصر من المفصل في النحو)، تسلية الضرير، تعليم المبتدي وإرشاد المهتدي (جمل في العربية وترجمتها بالفارسية للناشئين)، جواهر اللغة، خصائص العشرة الكرام البررة، ديوان التمثيل، ديوان الرسائل، ديوان الزمخشري، رؤوس المسائل (في الخلاف الفقهي بين مذهبي أبي حنيفة والشافعي)، ربيع الأبرار و نصوص الأخبار (مختارات شتى من الأدب والتاريخ والعلوم)، الرسالة الناصحة، سوائر الأمثال، شافي العي من كلام الشافعي، شرح أبيات كتاب سيبويه، شرح بعض مشكلات المفصل، شرح مقامات الزمخشري (النصائح الكبار)، شقائق النعمان في حقائق النعمان (في مناقب أبي حنيفة)، صميم العربية، ضالة الناشد في

علم الفرائض، الفائق غريب الحديث)، القسطاس، القصيدة البعوضية. (وأخرى في مسائل الغزالي)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (وهذا التفسير المشهورة الذي نقوم بتحقيقه)، لكشاف في القراءات، متشابه أسامي الرواة، المحاجاة في الأحاجي و الأغلوطات، مختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابة، مسألة في حكمة الشهادة، المستقصى في أمثال العرب، معجم الحدود، المفرد والمركب (أو المؤلف)، المفصل في تعليم النحو، مقامات الزمخشري، مقدمة الأدب (معجم عربي فارسي)، المنهاج (في أصول الفقه)، نزهة المستأنس، النصائح الصغار والبوالغ الكبار، نكت الأعراب في غريب الإعراب، نوابغ الكلم (حكم وأقوال)[٤].

ولقد حبى الله الزمخشري بصفات طيبة، أبرزها شدة تواضعه وأدبه الجم، وهذا العهد بأهل اللغة؛ يقول تلميذه رشيد الدين الوطواط عنه وقد جرى بيني وبينه في حياته وأوقات راحته مما يتعلق بفنون الآداب وأقسام علوم العرب، مسائل أكثر من أن يحصى عددها، أو يستقصى أمدها، رجع فيها إلى كلامى، ونزل على قضيتي و أحكامي؛ فالسعيد من إذا سمع الحق، سكنت شقائق لجاجه، وسكنت صواعق

[4]. *نفس المرجع*، ص. ١٧

حجاجه وإنما ذكرت هذا القدر اليسير ليعلم فتيان هذه الخطة، أن هذا الإمام كان صبورا على مرارة الحق، وحرارة الصدق، مع أنه رب هذه البضائع، وصاحب هذه الوقائع، فهو مع الحق ولو على نفسه.

كان الزمخشري دينا ورعا، صالحا، متدثرا بدثار العلم والفضل؛ نقل القفطي عن الإمام أبي اليمن زين بن الحسن الكندي قوله : كان الزمخشري أعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه، وأكثرهم إكتسابا وإطلاعا على كتبها، وبه ختم فضلاؤهم.

قال القفطي وكان ممن يضرب به المثل في علم الأدب و النحو واللغة، وصنف التصانيف في التفسير وغريب الحديث و النحو وغير ذلك، ودخل (خراسان)، وورد (العراق)، وما دخل بلدا إلا اجتمعوا عليه و تلمذوا له واستفادوا منه، وكان علامة الأدب ونسابة العرب، أقام بخوارزم ضرب إليه أكباد الإبل، وتحط بفنائه رحال الرجال، وتحدى باسمه مطايا الآمال.

وقال السيوطي كان واسع العلم، كثير الفضل، غاية في الذكاء وجودة القريحة، متفننا في كل علم.

وبالجملة فإن الزمخشري لم يغمط عليه غير مذهبه في الاعزال؛ قال ابن حجر عنه: إنه صالح لكنه داعية إلى الإعتزال.

وعاد الزمخشري من مكة حرسها الله وكأنه أحس بدنو أجله، فأقام بخوارزم إلى أن توفاه الله تعالى، وذلك ليلة عرفة من سنة ٥٣٨هـ بجرجانية[5].

ب. الوصف فى كتاب المفصل

وكان الزمخشري من المؤلفين المكثرين الذين حظوا بعناية المعاصرين أكثر من سواه نظرا لأن علمه غزير عميق متنوع. وإليكم لائحة بما وصل إلينا من كتبه، وقد حقق بعضها و طبع، وطبع الأخر من غير تحقيق، كما وصلتنا أسماء كتب ذهبت أصولها وبقت أسماؤها وربما ظهرت مع مرور الزمان لأنها قد تكون مركونة في بعض المكتبات الخاصة كما حصل فعلا أكثر من مرة.

ومنها الكشاف فى تفسير القرآن الكريم، أساس البلاغة، المفصل، المقامات، الجبال والأمكنة والمياه، المقدمة، الفائق، المستقصي، نوابغ الكلم، ربيع الأبرار، الأنموذج، أطواق الذهب، أعجب العجب فى شرح لامية العرب، مقدمة

[5] *نفس المرجع*، ص. ٢٢

الأدب، رؤوس المسائل، القسطاس فى العروض، نكت الأعراب فى غريب الإعراب ، ديوان شعر، المسائل النحوية، المفردة والمركب فى العربية، متشابة أسامي الرواة، النصائح الكبار، النصائح الصغار، ضالة الناشد والرائض فى علم الفرائض، البدور السائرة في الأمثال السائرة، الكتاب الجليل المسمى بديوان التمثيل، شقائق النعمان فى حقائق النعمان، شافي العي من كلام الشافعي، معجم الحدود، المنهاج في الأصول، ديوان الرسائل، الرسائل الناصحة، الأمالي الواضحة في كل فن. وكتابه المشهورة تفسير الكشاف ولقد أعجب الزمخشرى بتفسيره حتى أنه ليقول فيه شعرا ، منه إن التفاسير في الدنيا بلا عدد ، وليس فيها لعمري مثل كشافي، إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءته ، فالجهل كالداء والكشاف كالشافي.

وكان كتاب الزمخشرى فى علم اللغة هو المفصل وينقسم إلى أربعة أبواب وهى باب الإسم وعرض فيه المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والنصب والتصغير والمشتقات. وباب الأفعال وأنواعها وأحكامها، وباب الأحرف وأصنافها متوقفا عند أدنى خصائصها، وباب ما اشترك بين الإسمية والفعلية والحرفية، وأراد به الإمالة،

والزيادة، والقف والإبدال والإعلال والإدغام حتى شملت موضوعاته كل قواعد العربية.

ولقد قام السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعساني بتذييله بشرح يحدد فيه نسبة البيت إلى قائله ثم يشرحه شرحا لغويا مفصلا، ثم يعربه كلمة كلمة، وأخيرا ينتهي إلى تعليل الشاهد فيه، وعلة ذكره.

كما يرى الدكتور شوقي ضيف أنّ مذهبه في المفصل، ، فهو المذهب البغدادي. هو يتفق ونحاة البصرة في بعض آرائه، ويتفق وعلماء الكوفة في بعضها الأخر. وقد ينفرد بآراء خاصة، لم يسبقه إليها أحد من النحاة. وقدم شوقي ضيف شواهد جلية على أحكام الزمخشري في موافقة المدرستين الكوفية و البصرية، ومخالفتهما.مما لآسبيل لبيانه في هذه العجالة.

وهكذا نستخلص أن النحو الزمخشري يمثل مع جماعة البغداديين مدرسة قائمة بذاتها، ومع ذلك ظل محتفظا بشخصيته المميزة بالجرأة والقدرة على المحاجة. ومن هنا أهمية الكتاب و ضرورته لكل باحث و مستنير[٦].

أما منهجة في تناول موضوعات فصوله، فقد اتسم بما يلى:

---

[6]. الزمخشرى، **المفصل فى علم اللغة**، (بيروت: دار الأحياء العلوم، دط)، ص. ١٠

١. الاستشهاد إلى الآيات القرآنية في عرض القواعد النحوية، وإلى بعض القراءات القرآنية

ب. الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، فكان الزمخشري، بهذا الأمر، مخالفا بعض النحويين الذين لم يجيزوا الاستشهاد بالحديث بحجة أنه قد يروى بمعناه لا بلفظه.

ج. الإكثار من الاستشهاد بالشواهد الشعرية التي بلغت واحدا وأربعين وأربعمئة، وقد كرر بعضها.

د. الاستشهاد بالأمثال والأقوال العربية، ولكن بنسبة تقل كثيرا عن استشهاده بالآيات القرآنية و الشواهد الشعرية.

وهو في تناوله المسائل النحوية، بصري المذهب عموما مع اعتماد كبير على سيبويه ومتابعة لآرائه. ومن ذلك متابعته له في أن الفعل الثاني هو العامل في باب التنازع، وأن زيدا في قولك: هل زيد قام؟ فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، لا مبتدأ كما ذهب الكوفيون، وأن متلو لولا على لسافرت مبتدأ خبره محذوف، وفي أن خبر إن وأخواتها مرفوع بهذه الحروف بما كان مرتفعا به

قبل دخول إن كما زعم الكوفيون، وفي أن الناصب للمنادى ما ينوب عنه حرف النداء، مثل أريد، و أدعو. وهذا الإلتزام للمذهب البصري جعله يعبر عن نفسه وعن البصرين بضمير المتكلمين، يقول مثلا، في فصل لام الإبتداء: ويجوز عندنا إن زيدا لسوف يقوم ولا يجوزه الكوفيون، كما أنه يشير أحيانا إلى البصريين بأنهم أصحابه.

ومع هذا الإلتزام، نراه يختار أحيانا رأي الكوفيين، فقد وافقهم في زيادة الفعل حدث على الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل، كقول الحارث بن حلزة اليشكري من الخفيف: إن منعتم ما تسألون فمن حد دثتموه له علينا العلاء.

وفي أن يكون البدل والمبدل منه نكرة، كما في الآية: من شجرة مباركة زيتونة، وفي فصل حرف التعليل أي قال: اختلف النحويون في إعراب ما في فيمة و عمة و لمة، فهي عند البصريين مجرورة، وعند الكوفيين منصوبة بفعل مضمر، كأنك قلت: كي تفعل ماذا، وما أرى هذا القول بعيدا عن الصواب.

وقد يختار بعض آراء أصحاب المدرسة البغدادية، كموافقتة مثلا أبا علي الفارسي في أن ما في مثل نعما محمد نكرة تامة منصوبة على التمييز. وإلى

جانب اختياراته الكوفية والبغدادية نراه أحيانا ينفرد بآراء، ومنها ذهابه إلى أن رافع الخبر هو الإبتداء فقط، و إلى أن لن تفيد تأكيد النفي. وأما أسلوب المفصل فقد أراد الزمخشري كما يقول في مقدمة هذا الكتاب أن يتصف بالإيجاز غير المخل و التلخيص غير الممل، لكنه، كما يقول ابن يعيش في مقدمة شراحه لهذا الكتاب، اشمل على ضروب منها لفظ أغربت عباراته فأشكل، ولفظ تتجاذبه معان، فهو مجمل، ومنها ما هو باد للأفهام إلا أنه خال من الدليل مهمل.

ومن أمثلة ما وافق الكوفيون ما جاء فى المفصل فى قوله عز وجل: (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم) أنه على معنى ولو ثبت، وهذا قول الكوفيون والمبرد والزجاج. ومن أمثلة من دراسته النحوية عن الإسم المعرب، جاء فى المفصل أن الإسم المعرب ما اختلف آخره باختلاف العوامل لفظا بحركة أوحرف او محلا. وفى المفرد والمؤلف أن إعراب الأسماء هو اختلاف آخره لعوامل بحركات ملفوظ بها أو مقدرة أو بحروف. وهذا الحد للإسم المعرب مشابة لما ذكره الزجاجى فى الجمل أن المعرب هو ما تغير آخره بدخول العامل عليه. وهى حدود مشابهة.

وقد اعترض ابن الحاجب على حد الزمخشرى للاسم العرب بأنه حد الشيئ بما هو متوفق على حقيقة وذلك إنما يختلف آخره لإختلاف العوامل بعد فهم كونه معربا وتتوفق كونه معربا على معرفة اختلاف الأخر لكونه عرف حقيقة به توقف كل واحد منها على الأخر[٧].

ج. الحياة الإجتماعية، والسياسية، والثقافة فى عصر تأليف كتاب المفصل.

شهد المشرق الإسلامى، كما شهدت سائر الديار الإسلام احداثا سياسية متعاقبة بعد الفتح الإسلامى فبعد أن جاء العرب يحملون الرسالة الإسلام إلى تلك البلاد وأخضعوها حقبة من الزمن آلت البلاد بعدهم إلى أقوام مسلمة أخرى أولهم السامانيون (٢٩١-٣٨٩ هـ) وكانوا ردحا من أصحاب النفوذ فى المشرق الإسلامى كله، ثم تقلص نفوذهم إلى أن قضى (محمد بن سبكتكين الغزنوي) على دولتهم سنة ٣٨٩هـ ثم الدولة السلجوقية (٤٢٩-٥٥٢هـ)، ثم الدولة الخوارزمية فى خوارزم ومؤسسها الحقيقى (محمد بن نوشتكين) وكان عينه أحد قواد السلطان بركياروق السلجوقى (٤٨٧هـ-٤٩٨هـ)، حاكما على أقاليم خوارزم ولقبه خوارزم شاه. وأخذت هذه الدولة الناشئة تتقوى على عهد ابنه (أتسز بن محمد بن نوستكين) ثم تصارع

[7]. فاضل صالح السامرائى، **الدراسات النحوية واللغوية للزمخشرى**، (بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٧١)، ص .٢٠

(سنجر) السلجوقى و (أتسز) حتى توفي أتنز سنة ٥٥١هـ، وبعد وفاة سنجر الذى مات بعد أتنز بعام لم يجد الخوارزميون ما يعوق طموحهم ويحتجز اتساعهم.

وقد عاصر الزمخشري تأسيس الدولة الخوارزمية و أدرك بضع عشرة سنة من عهد أتسز (٥٢١-٥٥١ هـ) وحرر له كتاب (مقدمة الأدب) ومات في عهده. وبالرغم من هذا التطاحن السياسي فان الحركة العلمية لم تتوقف بل العكس هو الصحيح فقد كانت تلاقي تشجيعا كبيرا من الحكام ولا شك أن لهذا التطاحن السياسي أثرا كبيرا في التنافس العلمي و الأدبي وتقريب العلماء والأدباء.

وقد ولد الزمخشري في عهد السلطان جلال الدنيا والدين أبي الفتح ملكشاة الذي يقاس عهده في عظمته وفخامته بأزهر عهود الدولة الرمانية أو العربية حيث ازدهرت التجارة و الصناعة وزهت الآداب والفنون.و كان يعاونه في ادارة الملك وزيره (نظام الملك) الذي يعد أقدر وزراء الاسلام طرا بعد يحي البرمكي. وقد نشأ في عصره طبقات من الكتاب المجيدين الذين ولوا المناصب العالية. وبسط (نظام الملك) عليهم حمايته فوفر لهم الرزق ووسع عليهم العيش و أمنهم غوائل الزمن لينصرفوا الى عملهم ولا يشغلوا بمأ كلهم.

وقد ذكر الزمخشري مثلا لتشجيع الحكام للعلم و العلماء في كتابه (مقدمة الادب) فقال: و الذي اصطفاه الله في زماننا لنصرة الأدب، وقذف في قلبه الرغبة في كلام العرب، الأمير الأجل الاسفهالار بهاء الدين علاء الدولة أبو المظفر أتسوز بن خوارزم شاه أدام الله علاءه، ونصر لواءه، فغاية لذاته في مجالسته الأفاضل، وقصارى لهوه في منادمته الاماثل، ولا يزال ظل كرمه الواسع عليهم ممدودا، وجنابهم بانعامه الفائض مجودا، وصلاته وخلعه مترادفة عندهم متوالية، رائحة اليهم غادية، وقد رسم لي أمره العالي- زيد علوا – بتحرير نسخة من كتاب (مقدمة الأدب) لخزانة كتبه ا لمعمورة ففعلت على رسمه وجعلت الكتاب موسوما باسمه لأن هذا الكتاب قد أصاب قبولا من القلوب وهب في البلاد مهب الصبا والجنوب.[٨]

تلقى أبو القاسم العلم في حياته الأولى في خوارزم واتصل بشيوخها ولم يقم طوال حياته فيها بل طاف البلاد وسمع من مشايخ متعددين، ولم يكن مبرزا في علم واحد بل برز في عدة فنون فقد كان نحويا فاضلا وسمع الحديث وتفقه وصار أمام عصره

[٨]. فاضل صالح السامرائ، **الدراسات النحوية و اللغوية عند الزمخشري**، (بغداد: دار النذين ، ١٣٨٩ه ١٩٧٠م)، ص. ٧ – ٩.

في عدة علوم حتى لقب فخر خوارزم، فقد الف في النحو واللغة والأمثال وغريب الحديث والتفسير والعروض والفقه ونحو ذلك وله ديوان شعر.

أن أبا قاسم الزمخشرى كان معتزلا بل كان مجاهرا بمذهب الإعتزالى، فمن أثر هذا الإعتزال فى بحوث اللغوية والنحوية وهي فى قوله تعالى: وما يضل به إلا الفاسقين (البقرة:٣٦)، والفسق الخروج عن القصد، والفاسق فى الشريعة الخارج عن أمر الله بإرتكاب الكبيرة وهو النازل بين المنزلتين، أى بين منزلة المؤمن والكافر، وكونه بين بين: أن حكمه حكم المؤمن فى أنه يناكح ويوارث ويغسل ويصل عليه ويدفن فى مقابر المسلمين وهو كالكافر فى الذم واللعن والبرأءة منه وإعتقاد عداوة، وألا تقبل له شهادة[٩].

وكان يكره الغلو والفلسفة في العلم حتى قال: ولا تستمع لقول الفيلسوف لأنه لا يألو أن يتحمق وأن يغلو ويتعمق، ان اشتهاره بقوله الفج، طوح به وراء كل فج... ما شئت بالمتظاهر بالفلسفة من أنواع الركاكة والسفسفة.

تفقه على مذهب أبي حنيفة وأحب هذا المذهب حتى قال فيه : وتد الله الارض .

[9] الزمخشرى، **الكشاف**، (القاهرة: الجامع الأزهر، ١٩٩٨)، ط. ١، ص. ٣٤٥

بالأعلام المنيفة، كما وطد الحنيفة بعلوم أبي حنيفة، والأئمة الجلة الحنفية ازمة الملة الحنيفية. وقال الدين والعلم حنيفي وحنفي. وقال : رضي الله عن العلماء الخاشعين لله وحسابه، جمعوا إلى الدين الحنيفي العلم الحنفي وإلى العلم الحنفي، أولئك العلماء حق العلماء وسائرهم كالغثاء يطفو على الماء فلا تسمهم إلا بالحملة والرواة، وادعهم زوامل الكتاب والدواة[١٠].

[١٠]. فاضل صالح السامرائ، *المرجع السابق*.، ص. ١٥.